يعود على الحمد المفهوم من اعلى لوا وفي الثانية يعود على الشكر المفهوم من
تشكر واقوله عن غايات فضلهم جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بيفي والعلم

قوله رحمه الله

ثم هم في جميع الفضل على عزموا ، سوى الاخا ونهى الزكي والحكم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بجمع المؤتلف
والمختلف وهو عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فياتي
بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة
فضل لا ينقص بها مدح الاخر فيجيء لاجل الترجيح بمعان تخالف معاني الاخر
كقول زهير

هو الجواد ان يلحق بشأو وهما ... على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

قال الناظم قال المؤلفون في هذا النوع اقوالا اغلبها سديدة ومثلوا
بامثلة غير مطابقة وهو رأي ابن ابي الاصبع والمحققون قبله وهو الاصح
والاحسن والله تعالى اعلم وقال ابن مالك في مصباحه الائتلاف مع الاختلاف
ضربان الاول ما كانت المؤتلفة فيه بمعزل عن المختلفة كقول سويد

ابا الفضل ان يأتي السيء واهله ... فان فيك عيشا بالمسيء يغري
به المرء والعمر واسر تعبه ... وعمر بن فهد يغتر ويجور

والثاني ما كانت المؤتلفة مداخلة للمختلفة كقول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى ... وعطفكم صد وسلمكم حرب

والائتلاف والاختلاف في بيت الناظم ظاهر لكون لفظة هم كناية عن
اصحابه عليه السلام ولفظة هم الثانية كناية عن آله عليه السلام بقدمون
بينهم

بينهم في مدح اياهم ووصفهم بالفضل على ان فضيلة آله عليه السلام كما
تحتاج الى ايضاح لوضوحه وفضيلة اصحابه عليه السلام ظاهرة بدليل قوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على
سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وغير ذلك من الآي وقوله
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم ولما كانت النجوم منافع للخلق كما
قال الله سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر شبه عليه السلام اصحابه الكرام بالنجوم لما خصهم الله به
من الخصائص النافعة للمقتدين بهم في الدنيا والآخرة ثم اتى الناظم
بمعان اخر اوجب بها ترجيح الآل على الصحابة رضي الله عنهم بزيادة
فضل لا ينقص بها فضل الصحابة وهي قوله سوى الاخا ونهى الزكي والحكم
اللغة ليس في البيت كبير لغة ما عدا الاخاء وهو مصدر آخا فلان
فلانا اذا صار له كالشقيق معنى بين والى هذا اشار الشاطبي رحمه الله تعالى

واخفيت بين الفون والبا وفتحهم ... وكسر وبين النصب والخفض منزلا

ويقال واخا بواو بدل الهمزة مواخاة قوله ونهى النهي هو الارتفاع يقال نصصت الحديث
اذا رفعته ونصت الماشطة العروس اذا رفعتها على المنصة لتظهر قوله
الذكي له معان متعددة والذي يليق بهذا المحل هو الخفي ان قال الله تعالى
وان لنا الذي الذكي لتبين للناس قوله والحكم جمع حكمة ومن تقدم لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1